

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة العراقية للشيعة الجعفرية

" مع السماحة والعدل ، والنجابة والفضل ، والشجاعة القاهرة ، والبطولة النادرة .. مع الحكمة التي خلفت مواريتها للأجيال ، فكانت نوراً يشع ، وزاداً يشبع .. مع كريم الوجه وعظيم الخلق "

مع صوت العدالة والإنسانية

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

" وَأَشْعُرُ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعاً ضَارِباً تَغْتَمُّ أَعْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ (أي الرعية أو الناس من دون تمييز) صِنْفَانِ إِمَّا أَحْ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ " . وصية الإمام علي الى مالك الأشتر

البيان الأول

التاريخ - 21 / شباط / 2006

لا للصفوية نعم للوحدة الوطنية وللشيعة الجعفرية

يا أبناء شعبنا العزيز

لقد كَلَّفَت سياسات طغاة التاريخ المسلمين جميعاً ولا سيما الطائفة الشيعية مجازر دموية مؤلمة ومدمرة، وأحداثاً مليئة بالظلم والإضطهاد. لكن كل تلك السياسات لم تتترك نخراً أو انحرافاً في الفكر الشيعي والطائفة الشيعية في العراق مثلما تركتها السلطنة الصفوية منذ قيامها. حيث أخذت تهدم ببيان الفكر الإنساني للتشيع وذلك بتحريف مذهب أهل البيت وتلوئثه بالبدع والخزعات وطقوس مستوردة ومشوهة وممارسات متخلفة أبعدت الطائفة الجعفرية عن رسالة الرسول محمد (ص) وعن مجريات الحياة المعاصرة في جوانبها الوطنية والمادية والاعتبارية. لقد أصبحت الطائفة في حالة تأخر تاريخي مقارنة بإنجازات الحضارة العالمية المعاصرة بسبب فتاوى ومواقف فقهاء الصفويين. كل ذلك قد جرى لتضع الشيعة في سبات دائم. لذا لا بد من العودة الى الينابيع الصافية للتشيع العلوي الجعفري الأصيل بنهضة نهضة جعفرية تكون بالأساس إنسانية عراقية موحدة للشعب والوطن تتفق مع المبادئ الإسلامية السامية التي رسمها للبشرية صوت العدالة والإنسانية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وإنطلاقاً من قناعة راسخة لصوابية هذا التوجه تداعى عدد من العراقيين من أتباع شيعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) والحريصين على وحدة الشعب العراقي لتأسيس هيئة خاصة بهم تحت اسم (الهيئة العراقية للشيعة الجعفرية) وهي هيئة سياسية - إجتماعية - ثقافية - تعمل في الوسط الشيعي العراقي حصراً. وتهدف الى إعادة التعريف بأصول وقيم ومفاهيم مذهب التشيع الجعفري الأصيل. وبناء فكر سياسي وثقافة وطنية شيعية معاصرة متوافقة مع العصر، تعود في توجهاتها الإنسانية الأصيلة الى إستلهاهم النسخ الحي المنفتح إجتهداً تجاه المذاهب الفقهية الإسلامية الكبرى والإعتراف بمبايعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). الصادقة لخلافة أبا بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم جميعاً). والمتسامح، بعيداً عن الغلو والإنغلاق وتكفير ونبذ الآخر. وعزل وتجاوز الصيغ التي دخلت الى قيم المذهب الجعفري وترسخت كطريقة للتدين نتيجة لملاسات تاريخية متمثلة بالحكم الصفوي وإمتداداته القائمة حتى اليوم بشكله السياسي الطائفي حيث أخذت تنشط في العراق بشكل كبير. والعمل الجدي والإستراتيجي لمواجهة التحديات التي يواجهها المكون الإجتماعي الشيعي العراقي المتمثلة أساساً بهجمة الصفويين ورموزهم وإرتباطاتهم المشبوهة. بقصد الإنتقام لعرش كسرى أنوشيروان الذي سقط في معركة القادسية على أيدي المسلمين الذين فتحوا العراق وحرروه من هيمنة الساسانيين الذين حولوا المجتمع العراقي والإيراني آنذاك الى أسبياد وعبيد.

إن غياب المشروع السياسي الوطني البديل عراقياً أعطى الفرصة للصفويين أن يهيمنوا على الساحة الشيعية في العراق لخدمة إيران ، ويجري من خلال وكلائها واتباعها ومؤيديها وطاورها الخامس ويحتكرون العمل السياسي بينهم بفتاوى لصالح مجموعات تابعة وخاضعة كلياً لأوامر وتوجيهات المعممين من غير المؤمنين برسالة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام). كي يسلبوا قدرة أبناء الطائفة على أي خيار يتعلق بشؤونهم الوطنية والقومية والدنيوية.

إن " الهيئة العراقية للشريعة الجعفرية في العراق " لا خيار لها سوى الصمود دفاعاً عن شريعة العراق أولاً والسنة وباقي مكونات شعبنا أمام التوجهات القومية العنصرية الفارسية الرامية لإعادة الإمبراطورية الصفوية. بموجب برنامج عمل وطني وصولاً الى فرز وإقصاء الصفويين التكفيريين وكل أشكال الإرهاب القادم من خارج البلاد من عجم وعرب وإبعادهم عن الثقافة السياسية والفعل السياسي الوطني للعراقيين. وتناشد الهيئة في أول بيان لها أبناء شعبنا من شريعة العراق الذين يضعون مصلحة وطنهم في المقام الأول لتخليص طائفتهم الجعفرية من شرور الجهل والتخلف والغلو والتطرف والإرهاب الصفوي وخلق الروح الحقيقية لصوت العدالة والإنسانية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ومبادئه السامية التي تعطي الإنسان كامل حقوقه في الحرية والديمقراطية وتطلق مبادراته الخلاقية وممارسته لمسؤولياته ودوره في الحياة وتمكنه من إبداء آرائه والتعبير عنها وتضمن مساهماته الفعالة والنشطة في البناء والتطوير. والعمل المتواصل مع المجتمع الدولي للوقوف الى جانب حقه الرفض للاحتلال ولأي تدخل في شؤون بلاده الداخلية من قبل أية جهة أجنبية بصورة غير مشروعة.

يا أبناء الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

إن الأفكار التي يتضمنها الخطاب السياسي للهيئة لاشك ستلاقي ردود فعل مختلفة وذلك حسب البيئة التي يصل اليها خطابنا، ومستوى الوعي الذي يطلع عليه ومن الطبيعي إن فئات من المعممين والمتاجرين بالطائفية سيقاومون الفكرة بكل مaldiهم من قوة وجهد. غير أن الذي لاشك فيه هو أن الأكثرية الساحقة من الطبقة الواعية المثقفة من أبناء الشيعة ستستجيب لنداء العقل وتقف وراءه كالبنيان المرصوص بالمتابرة والتضحية والعمل الجاد الصحيح لأن فيه عز الوطن وخير الأمة.

يبقى علينا نحن في " الهيئة " أن نجعل من استمرارية عملنا بصورة دائمة ومتواصلة على نهجنا وتوجهاتنا الواضحة التي لا إلتواء فيه ولا إعوجاج وذلك باحترام السلطات الدينية لأخوتنا أهل السنة المحمدية المنحوتين في قلوب الشيعة الجعفرية كما الشيعة منحوتين في قلوب السنة. وإحترام باقي الديانات السماوية والطوائف الدينية الأخرى في العراق ورجال أعلامها من العراقيين الذين يفضلون إختيار الإتجاهات الوطنية والعقلية والعلمية بدلاً من الإتجاهات الطائفية. والتعاون مع التيارات السياسية في البلاد لاسيما مع الذين يأخذون بنظر الإعتبار التحولات الجذرية التي شهدتها المنطقة والعالم لما هو أفضل وأكثر خيراً لعراقهم العزيز ولأهدافهم النبيلة. والتعامل مع من يخالفنا بوسائل حضارية انطلاقاً من التزام " الهيئة " بمبادئ الديمقراطية وحرية الفكر والتعبير واحترام الرأي الآخر.
